

## أهمية تقييم رأس المال غير المادي في قياس أداء وظيفة التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية

### حالة نموذج THESAURUS BERCY

## The importance of the evaluation of intangible capital in measuring the performance of the sustainable development function in economic institutions Bercy Thesaurus case study

د.نعامة مصطفى (\*) & د.مزهود عبد المجيد (\*\*)

الكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة زيان بن عاشور، الجلفة-الجزائر/جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة-الجزائر

### ملخص :

نحاول من خلال هذه الورقة البحثية إبراز أهمية تقييم رأس المال غير المادي في قياس أداء وظيفة التنمية المستدامة للمؤسسات الاقتصادية وهذا بالاعتماد على طريقة Thésaurus Bercy.

وقد توصلت الدراسة بان إمكانية إبراز هذه الأهمية ممكنة في ظل العلاقة غير المباشرة التي تجمع التنمية المستدامة برأس المال غير المادي عن طريق المسؤولية المجتمعية والبيئية ، وهذا بالاعتماد على طريقة تقييم رأس المال غير المادي وفق طريقة Thésaurus Bercy التي تعطي تقييما ماليا وقياس لجودة الأطراف ذات المصالح من زبائن ومساهمين، موردين ومحيط ورأس مال بشري أي تقييم الإدارة الإستراتيجية للأطراف ذات المصلحة من خلال تقييم رأس المال غير المادي و من ثم قياس أداء وظيفة التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية. الكلمات المفتاح : رأس المال غير المادي، التنمية المستدامة، وظيفة التنمية المستدامة، التقييم، القياس.

### Abstract :

In this paper, we try to highlight the importance of the assessment of intangible capital in measuring the performance of the function of sustainable development of economic institutions, based on the method of Thesaurus Bercy.

The study concluded that the possibility of highlighting this importance is possible in light of the indirect relationship that combines sustainable development with intangible capital through social and environmental responsibility. This is based on the method of assessing the capital according to the method of Thesaurus Bercy, which gives a financial assessment and measurement of quality Parties with interests from customers and shareholders, suppliers, ocean and human capital Any strategic management evaluation of stakeholders through the assessment of intangible capital and thus measuring the performance of the function of sustainable development in economic institutions.

**Keywords :** intangible capital, sustainable development, sustainable development function, evaluation, measurement.

**I- تمهيد :**

ظل إلى وقت قريب الاعتقاد بان احترام المؤسسة للإبعاد الاجتماعية والبيئية يشكل عبئا إضافيا عليها ، إلا أن ظهور مفهوم التنمية المستدامة مكن من التوفيق بين تطبيق ممارسات المسؤولية الاجتماعية والبيئية من جهة والرفع من مستويات خلق القيمة في المؤسسات الاقتصادية من جهة أخرى وهذا من خلال الجمع بين المتغيرات المجتمعية والبيئية والاقتصادية في أن واحد.

إن تبني المؤسسات الاقتصادية للممارسات التنموية المستدامة يجعل منها وظيفة قائمة في حد ذاتها، إن تحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية لا يتم إلا باحترام البعد الاقتصادي والمتمثل في استدامة خلق القيمة، هذه الأخيرة لا تتحقق إلا من خلال تفاعل أصول المؤسسة خاصة الأصول غير المادية، وأمام ظهور طرق لتقييم رأس المال غير المادي واعتبار التنمية المستدامة وظيفة قائمة في المؤسسات الاقتصادية فان محاولة إبراز قياس أداء هذه الوظيفة أصبح حتمية.

مما سبق تبرز إشكالية هذا العمل البحثي من خلال محاولة إبراز أهمية تقييم رأس المال غير المادي وفق طريقة Thésaurus Bercy في قياس أداء وظيفة التنمية المستدامة للمؤسسات الاقتصادية .

**II- وظيفة التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية:**

قبل الإشارة إلى وظيفة التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية لابد من التذكير بالعلاقة التي تجمع التنمية المستدامة بالمؤسسات الاقتصادية وكذا مفهوم التنمية المستدامة.

**1- تعريف التنمية المستدامة:**

حسب برنامج الأمم المتحدة للتنمية والبيئة التنمية المستدامة تسمح بتلبية احتياجات و متطلبات الأجيال الحاضرة دون الإخلال بقدرتها الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها،<sup>(1)</sup> كما يعرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة على أنها: الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم إضافة إلى المجتمع المحلي ككل<sup>(2)</sup>.

ما يمكن الوصول إليه هو أن التنمية المستدامة هي التضامن بين الأجيال الحالية و المستقبلية في استغلال مختلف الموارد كما ان التنمية لا تكون مستدامة إلا إذا تقاطعت المسؤولية الاجتماعية والبيئية مع خلق القيمة الاقتصادية.

**2- علاقة المؤسسة الاقتصادية بالتنمية المستدامة:**

إن أهم الأبعاد المرتبطة بالتنمية المستدامة هي المسؤولية المجتمعية والتي يراها البعض على أنها التطبيق العملي للتنمية المستدامة داخل المؤسسة الاقتصادية، حيث تعتبر المسؤولية المجتمعية والبيئية من أهم المفاهيم التي يتم تداولها عند التطرق إلى علاقة المؤسسة بالتنمية المستدامة.

إن الفهم الجيد للمسؤولية المجتمعية والبيئية يقتضي الإشارة إلى أهم مبادئ تقييم المسؤولية المجتمعية والبيئية والتي يمكن إيجازها من خلال الآتي:

- احترام الحقوق الأساسية للأشخاص.
- السياسة المناجيرية والاجتماعية للمؤسسة.
- سياسة تسيير العلاقات التجارية.
- سياسة تسيير العلاقات مع الموردين.
- حوكمة الشركات.
- حماية البيئة.
- العلاقات مع المجتمع المدني.

### 3- الإدارة الإستراتيجية للأطراف ذات المصلحة كجزء من ممارسة وظيفة التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية:

يقتضي إدماج وظيفة التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية الاستعانة بجملة من التدابير سواء الاعتماد على المعايير والمواصفات القياسية الدولية، إضافة إلى تطبيق المبادرات الدولية الصادرة عن منظمات و جمعيات دولية، وكذا تطبيق نماذج التميز الإداري، إلا أن الإدارة الإستراتيجية للأطراف ذات المصلحة تعتبر من أهم ممارسات وظيفة التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية.

إن ممارسة التنمية المستدامة من طرف المؤسسة الاقتصادية يجب أن يحفزها على إشراك الأطراف ذات المصلحة في هذه العملية. "فالمؤسسة التي ترغب في إدماج أبعاد التنمية المستدامة في إدارتها يجب أن تضع ضمن أهدافها ليس فقط تعظيم الأرباح لصالح المساهمين فقط ولكن تحقيق التوازن بين المصالح التي قد تكون متناقضة لكل الأطراف ذات المصلحة (3) . يقصد بالأطراف ذات المصلحة كل الأشخاص والجهات التي تربطها بالمؤسسة مصلحة سواء كان بشكل مباشر أو غير مباشر. "بالنسبة للمؤسسة، يندمج مفهوم التنمية المستدامة ضمن المنطق الذي تسري عليه نظرية الأطراف ذات المصلحة. هذه النظرية تشغل حالياً اهتمام العديد من الباحثين الجامعيين وكذلك مسيري كبريات الشركات في العالم (4) ، إن أول باحث اهتم بالأطراف ذات المصلحة هو فريمان وكان ذلك سنة 1984 وقد عرفهم بأنهم "كل شخص أو مجموعة الذين تتوفر فيهم القدرة على التأثير على المؤسسة في تحقيق أهدافها وكذلك الذين تؤثر فيهم المؤسسة في نفس المجال (5) ولقد قدم نفس الباحث قائمة بهؤلاء الشركاء وهم الزبائن والموردين والعامل والمساهمين وكذلك الدولة والجماعات المحلية والمواطنين.

تنتظر الأطراف ذات المصلحة من المؤسسة الاعتماد على أساليب في التعامل معهم تمكنهم من الحصول دون عناء على معلومات شفافة مما يعود على المؤسسة بالفائدة حيث تعلن للجميع أن نشاطها يخدم مصالحهم فتحقق بذلك الشراكة والثقة في أن واحد. إن الوفاء بالمسؤولية المجتمعية

يحقق للمؤسسة الاقتصادية العديد من الفوائد منها تحسين صورة المؤسسة الاقتصادية بالمجتمع وترسيخ المظهر الايجابي لدى العملاء والعاملين وأفراد المجتمع بصورة خاصة<sup>(6)</sup>.

### III- رأس المال غير المادي مفهومه، مكوناته، وكيفية تقييمه واستخداماتها:

تعددت الأبحاث الأكاديمية على الأصول غير الملموسة أو ما يسمى برأس المال غير المادي أيضا، نظرا لوزنها الكبير وأهميتها في المنشآت الاقتصادية الحديثة، هذا ما جعل عديد الباحثين والمهنيين يقدمون اجتهادات كثيرة حول موضوع رأس المال غير المادي تركزت في مجملها من زاوية خلق القيمة والميزة التنافسية للمنشآت الاقتصادية، إضافة إلى الدور الذي يلعبه في ضمان استدامة واستمرارية المنشآت الاقتصادية، كما أن الاهتمام بطرق قياسه والإفصاح عنه أخذ يتزايد بشكل كبير، نظرا لأهميته بالنسبة لمختلف الأطراف سواء مؤسسات مالية أو أصحاب مشاريع وحتى على مستوى اقتصاديات الدول.

نحاول من خلال هذا المحور تناول مفهوم قياس رأس المال غير المادي مع الإشارة إلى طريقة Thésaurus Bercy وتوضيح دوافع واستخدامات تقييمه.

#### 1- تعريف رأس المال غير المادي:

إن مختلف المفاهيم التي قدّمها عديد الكتاب متغيرة من كاتب إلى آخر، حيث أنه حتى اليوم لا يوجد قياس عالمي حول تعريف رأس المال غير المادي.

بالنظر إلى كتاب رأس المال غير المادي للمؤسسة لـ Michael Malone و Leif Edvinsson، باعتبارهما السباقين في تناول هذا الموضوع، نجد أن الكاتبين لم يقدموا مفهوما دقيقا حول رأس المال غير المادي واكتفيا بتقديم مكونات رأس المال غير المادي أو الأصول التي تدخل في تشكيل قيمة المؤسسة ويمكن توضيح مكوناته من وجهة نظر الباحثين من خلال الآتي :

قيمة المؤسسة = رأس المال غير المادي + رأس المال المادي (المالي).

رأس المال غير المادي = رأس المال الهيكلي + رأس المال البشري.

في حين عرف Christian Pierrat الأصل اللاملموس بأنه عنصر<sup>(7)</sup> من عناصر ثروة لدمم المؤسسة والذي يتميز في نفس الوقت بخصائص عديدة أهمها :

- غياب الجوهر (المضمون) المادي.
- مدّة حياة غير محدودة (غير منتهية).
- تفرّد وقوة خصوصية.
- عدم أكادة وشك حول عوائده المستقبلية.
- صعوبة فصله عن بقية الأصول.

أما بحسب Bernard Marois و<sup>(8)</sup> Alan Fuste فإن مفهوم رأس غير المادي هو كالآتي : هو مكوّن من مكونات المؤسسة قابل للتحديد (قابل للفصل)، يشارك في العمليات المولدة للمردودية في الحاضر والمستقبل ولكن لا تظهر قيمته في التقارير المالية (المركز المالي).

في حين قدمت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) تعريفا لرأس المال غير المادي، حيث أنه يمثل القيمة الاقتصادية لفتتين من الأصول غير الملموسة للمنشأة هما رأس المال الهيكلي ورأس المال البشري، ويعبّر عن رأس المال الهيكلي بالبرامج الجاهزة (Soft Ware) وشبكات التوزيع وسلاسل التوريد، أما رأس المال البشري فالمقصود به، الموارد البشرية داخل المنشأة (العاملين) وخارجها والتي يعبر عنها بصفة أساسية بالعملاء والموردين.

أما توماس ستيوارت فعرفه بأنه يتمثل في المعرفة والمعلومات وحقوق الملكية الفكرية والخبرات التي يمكن توظيفها لإنتاج الثروة وتدعيم القدرة التنافسية للمنظمة<sup>(9)</sup>.

نجد من التعاريف السابقة توافق شبه كلي بين كل من Bernard Marois و Leif Edvinsson حول مفهوم رأس المال غير المادي، حيث وضحا بأنه لا يظهر في التقارير المالية للمؤسسة أي يمكن القول بأنه يمثل فارق الاقتناء أو ما يسمى بالشهرة Goodwill أي الفارق بين القيمة السوقية للمؤسسة وقيمتها الدفترية وتتمثل هذه النظرة من زاوية مدخل قيمة المؤسسة أما Christian Peirrat فقد ركز على الخصائص التي يتميز بها الأصل الفكري، في حين أكدت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إضافة إلى Stewart على مكونات رأس المال غير المادي.

بالنظر إلى مختلف التعاريف السابقة فإن الباحث يرى بأن رأس المال غير المادي يمثل كل الأصول غير الملموسة في المؤسسة والتي من شأنها المساهمة في خلق القيمة وكذا تدعيم القدرة التنافسية للمنشآت، ومن تم ضمان استمراريته وبقاءها، يضاف إلى هذا القدرات المتميزة التي يتمتع بها بعض الأفراد والتي تساهم في زيادة وتحسين أداء المنشآت بفضل الابتكارات والمهارات التي يمتلكونها، ولا تظهر هذه الأصول عادة في التقارير المالية للمؤسسة.

بالرغم مما سبق، يظهر بأن التعمق والتدقيق في موضوع رأس المال الفكري يقتضي ويتطلب تحديد مكوناته.

## 2- المكونات الرئيسية لرأس المال غير المادي:

إن تحديدنا لمكونات رأس المال غير المادي سيستند إلى آخر الاجتهادات التي تمت حوله خاصة الفرنسية والتي نقصد بها أعمال كل من Bernard Marois و Alan Fustec إضافة إلى الجمعية الفرنسية لملاحظة رأس المال غير المادي والذين ساروا على نفس نظرة Edvinsson، عندما قدما مكونات رأس المال غير المادي بالاعتماد على عملية خلق القيمة في المؤسسة، حيث تتفاعل كل الأصول المجمعلة للقيمة والمتمثلة في الأصول المادية وغير المادية ومجموع هذه الأصول يمثل قيمة المؤسسة وأنه من بين 10 أصول رئيسية للمؤسسة، تسعة منها أصول غير ملموسة أي تمثل المكونات الرئيسية لرأس المال غير المادي ويمكن إيجازها من خلال الآتي :

- 1.2- رأس المال الزبوني: إذا كان هناك رضا زبوني وولاء للمؤسسة أو المنتج، إضافة إلى العدد، وقدرة ائتمانية ووفاء بالسداد فإن المؤسسة تمتلك عامل من عوامل النجاح.
- 2.2- رأس المال البشري: موظف يمتلك الحافز حركي وديناميكي، يقدم ولاء للمؤسسة، إضافة إلى امتلاكه القدرات والتحامه مع المجموعة يسمح للمؤسسة بالنمو والتطور أكثر، مقارنة بموظف أقل حركية ويمتلك قدرات محدودة ولا يؤمن بالعمل الجماعي أو العمل ضمن فريق.
- 3.2- رأس مال الشراكة: في ظل اقتصاد يطور المناولة، المؤسسة بحاجة إلى موردين لهم نفس خصائص موظفيها، كفاءة، حافز وديناميكية... الخ ينطبق هذا أيضا على البنوك، شركات التأمين والمحامين.
- 4.2- رأس المال التنظيمي: إذا كانت المؤسسة منظمة بشكل جيد وكل مصلحة فيها تعرف مسؤوليتها، إذا لم يكن هناك مبالغة في توزيع الأدوار، عدم وجود عمل أو وظيفة لا يشغلها الموظفين، سيولة وانتقال المعلومة بسرعة، المؤسسة تستحوذ على جزء هام من أصولها الفكرية.
- 5.2- نظام المعلومات: يعتبر أصل فكري رئيسي بدونه تكون أغلب المؤسسات في وقتنا الحاضر شبه مشلولة، خلل في نظام الإعلام الآلي يمكنه أن يساهم في خسارة نقود كبيرة.
- 6.2- رأس مال المعرفة: في ظل اقتصاد مؤسس على المعرفة، تصبح نوعية المعرفة هامة بالنسبة للمؤسسة ويتمثل رأس مال المعرفة في سر التصنيع، براءات الاختراع، برامج البحث والتطوير التي تعطي امتياز تنافسي مستدام للمؤسسة، أو يمكن القول إذا كانت معرفة المؤسسة محدودة، مهمة المؤسسة ستكون غائبة.
- لا يجب الخلط بين رأس مال المعرفة ورأس المال الفكري للمؤسسة، ولا يجب خلطه أيضا مع رأس المال البشري، لأن رأس مال المعرفة لا يعبر إلا على المعرفة كمنتج من قبل الموظفين (الأجراء) أي ليست المعرفة التي يمتلكها الموظفون، ويمكن إبراز أهم مكونات رأس مال المعرفة (نتائج البحث والتطوير، براءات الاختراع، صيغ، معادلات، نظام إدارة المعرفة... الخ)، أما المعرفة المملوكة من قبل الأجراء فتتمثل في رأس المال البشري.
- 7.2- رأس مال العلامة التجارية (رأس مال السمعة): يعتبر الأصل الغير الملموس الأكثر قياسا والأكثر شهرة، إن العلامة التجارية يمكن أن تصنع منتجا أو تمثل منتجا أو مؤسسة بعينها مثل Danone مثلا.
- 8.2- رأس مال المساهمين: يلعب دورين في قيمة المؤسسة فهو موجود في رأس المال المادي لأنهم يجلبون للمؤسسة حصة في رأس مالها، ولكن لهم خصائص غير ملموسة جد هامة، الصبر، الولاء، الاستماع... الخ، إذا كان للمؤسسة مساهمين غير صبورين يتحركون وفق منطق الربح القصير المدى فالمساهمين هنا يدفعون بالمؤسسة إلى إستراتيجية تكون مردوديتها آنية.
- المسير مثلا مهدد برؤية المساهمين يقومون بسحب ثقتهم وأموالهم من المؤسسة، فينتجه للبحث عن تحقيق أكبر مردودية ممكنة بالطبع تكون آنية وعلى حساب مثلا الميزانية أو الاستثمار في البحث والتطوير والإعلام الآلي أيضا.

**9.2- المحيط (البيئة) (رأس المال البيئي أو المجتمعي):** إنّ مفهوم المحيط يأخذ معنى واسع، فهو يغطي المحيط الطبيعي وأيضا المجتمعي والجيوبوليتيكي، إذا كان هناك مؤسسة مثلا تقع بالقرب من حقل المواد الأولية التي تحتاجها، وإذا كان موقعها يضيفي علمها سمعة أو محيطها السياسي مستقر فهي تستفيد من ميزة وأفضلية ثمينة.

إنّ الأصول الفكرية السالفة الذكر بالإضافة إلى الأصول المادية، تمثل في الواقع الثروة الحقيقية للمنشأة، إلا أن القياس والاعتراف المحاسبي بها تعترضه عديد المعوقات العقبات.

**3- طريقة Thesaurus Bercy لتقييم رأس المال غير المادي:** تعتبر طريقة Thesaurus من أهم الطرق لقياس رأس المال غير المادي، فهي تجمع بين القياس الغير مالي والقياس المالي.

### **1.3- التقييم غير مالي وفق طريقة (T.B) Thesaurus:**

تحاول هذه الطريقة استعراض أهم العناصر التي لها تأثير على القيمة الاقتصادية للأصول الفكرية و من تم القيام بعملية تقييم جودتها وتنقيطها.

**1.1.3- مبادئ التقييم غير المالي وفق طريقة (T.B):** يمكن الإشارة إل أهم هذه المبادئ من خلال الآتي :

**1.1.1.3- مقارنة الأولوية:** إنّ الهدف من هذه الطريقة هو القياس المالي للأصول الفكرية، إلا أن هذه الطريقة كسابقتها أي طريقة AF و BM تحاول تقديم جودة الأصول الفكرية التي تدخل في عملية خلق القيمة، وهذا قبل عملية القياس المالي لهذه الأصول. المبادئ العامة للتنقيط الغير المالي للأصول الفكرية :

- تحاول هذه الطريقة الاعتماد على عدد قليل من المؤشرات التي تدخل في القياس الغير مالي للأصول الفكرية.

- إنّ الأصل المراد قياسه وتنقيطه يمثل وحدة مركبة تتوافق قيمته مع حالة العناصر الرئيسية التي تركبه،

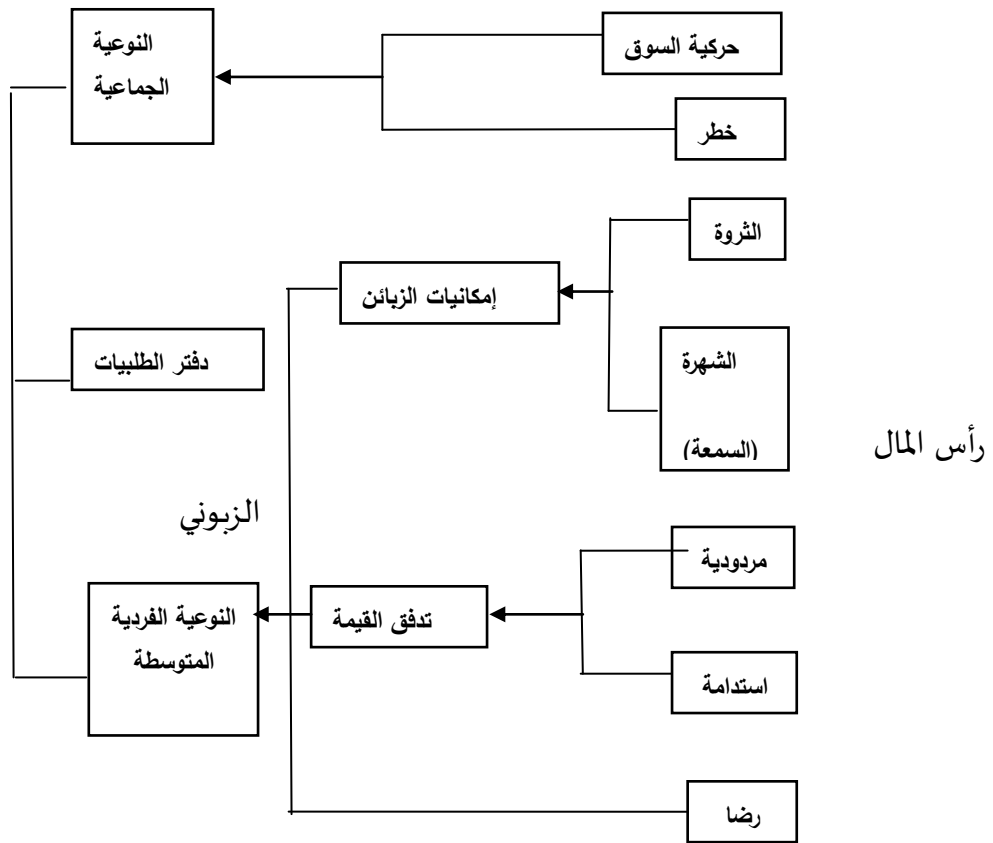
- فوفق هذه الطريقة يعبر عن التقييم أو القياس الغير مالي للأصل الفكري بدالة تتكون من عديد المتغيرات وهو ما سنقوم بتوضيحه من خلال تناول كيفية القياس الغير مالي لرأس المال الزبوني.

### **2.1.1.3- كيفية التقييم غير مالي لرأس المال الزبوني وفق طريقة Thesaurus Bercy:**

القيمة الغير مالية لرأس المال الزبوني BTOB هو دالة تتكون من دفتر الطلبات والنوعية الجماعية للزبائن والنوعية الفردية لهم.

النوعية الجماعية للزبائن بدورها هي دالة لثلاث متغيرات: إمكانيات الزبائن، تدفق القيمة المحصل عليها ورضا الزبائن، إن تدفق القيمة المحصل عليه هو أيضا دالة من متغيرين هما الهامش المنجز من قبل الزبائن واستدامة علاقة الأعمال، كل هذه العناصر تمثل المعايير التي تركيب رأس المال الزبوني، وهو ما يوضحه الشكل رقم (1).

الشكل رقم (1) : شبكة رأس المال لزيبوني BTOB



**Source :** Alan Fustec et Autres, Référentiel français de mesure de la valeur extra – Financière et financière du capital immatériel des entreprises, Thésaurus Bercy v1, France, 7 octobre 2011, p 49.

2.3- التقييم المالي للأصول غير المادي وفق طريقة T.B : حسب طريقة Thesaurus يمكن تحديد قيمة الأصول غير المادية من خلال طريقتين :  
- طريقة القيمة الاستبدالية الصافية.

- طريقة قيمة المردودية، والتي تتمثل في التدفقات النقدية المحينة للأصل في المستقبل، وهذا قبل إهلاكه الكلي، يساهم تحديد قيمة مردودية الأصول وفق طريقة T.B في تحديد القيمة السوقية للمؤسسة.

1.2.3- المبادئ الرئيسية لتقييم الأصول غير المادية : يمكن الإشارة لها من خلال الآتي :

- تقسيم الأصول إلى أصول عرض وأصول طلب :

- نفس المبدأ تم تناوله في طريقة A.F و B.M حيث يتم تقسيم أصول المؤسسة إلى أصول مجمعة للنقد وأصول موردة للنقد.

- حسب طريقة T.B، فإن أصول العرض تمثل الأصول المجمعة للنقد وأصل الطلب يتمثل في الأصل المورد للنقد أي رأس المال لزيبوني.

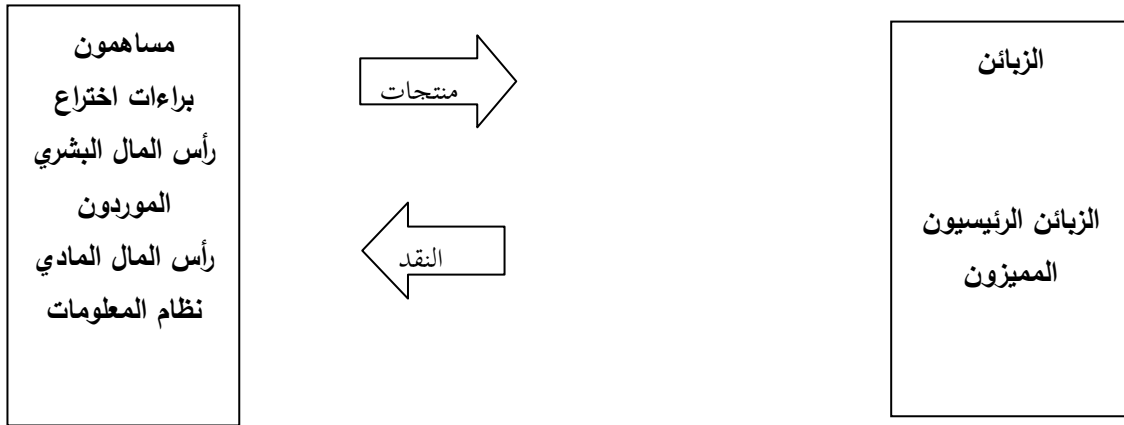


كما سبق وأن أشرنا بأن عملية خلق القيمة تتم من خلال الزبائن كأصل مورد للنقد وأصل طلب، بالاعتماد على الأصول المجمعّة للنقد كأصول استقطاب (أصول العرض)، إلا أن حسب T.B يوجد استثناء في هذا المبدأ، حيث أن العلامة التجارية لها حالة خاصة.

تقوم المؤسسة بإصدار إشارات من خلال العلامة التجارية، فهي تعطي من خلالها صورة ونبذة عن المنشأة، هنا يستحضر الزبائن الأسعار والمهارات ويقومون بتخزينها في شكل رسائل، كل هذا ينشأ عنه ما يسمى بالزبائن الرئيسيين المميزين الذين يقومون بشراء منتجات المؤسسة بسبب ميلهم للعلامة التجارية ولائهم لها.

يساهم الزبائن الرئيسيون المميزون في قيمة العلامة التجارية يمكن توضيح كل ما سبق من خلال الشكل التالي :

الشكل رقم (2) : أصول الطلب والعرض بإدماج الزبائن الرئيسيين والمميزين



أصول الطلب الموردة للنقد

أصول العرض المجمعّة للنقد

**Source :** Alan Fustec et Autres, Référentiel français de mesure de la valeur extra Financière et financière du capital immatériel des entreprises, Thésaurus Bercy volet 2, France, 13 octobre 2015, p 23.

B.M - وزن كل أصل في عملية خلق القيمة : سبق الإشارة لهذا المبدأ عند تناولنا لطريقة A.F، مع الإشارة بأن وزن كل أصل في عملية خلق القيمة يتغير بتغير قطاع النشاط وحجم المؤسسة.

2.2.3- كيفية حساب قيمة التكلفة الاستبدالية الصافية للأصول غير المادية: تتم عملية تحديد قيمة التكلفة الاستبدالية للأصول عبر المرور بمرحلتين :

- حساب التكلفة الاستبدالية الخام لكل أصل، كإعادة وضع نظام المعلومات من جديد.

- حساب التكلفة الاستبدالية الصافية (القيمة الصافية لكل أصل و اهتلاكها بالاعتماد على حالة كل أصل كمعيار غير مالي إضافة إلى مدة حياة الأصل المتبقية).

1.2.2.3- حساب التكلفة الاستبدالية الخام : يمكن حساب التكلفة الاستبدالية الخام من

خلال طريقتين :

- مجموع الاستثمارات المنجزة لإعادة تشكيل الأصل.

- متوسط التكلفة السنوي للاستثمارات في الأصل مضروباً في مدة الحياة النظرية للأصل.

فيما يلي أهم الطرق لتحديد التكلفة الاستبدالية الخام للأصول الفكرية.

1.1.2.2.3- رأس المال الزبوني : يمكن الإشارة إلى كيفية حساب التكلفة الاستبدالية لرأس

المال الزبوني بشكل مفصل من خلال الآتي:<sup>(10)</sup>

- تحديد الموازنة السنوية لاستقطاب زبائن جدد BA: وتتمثل في أجر التجارين خلال المدة

المكرسة للمقابلة وتطوير العلاقات مع الزبائن الموجودين، يضاف لهما المصاريف المرتبطة، وثائق، مستندات، مصاريف التنقل.

- N: عدد الزبائن الجدد الذين يتم استقطابهم خلال السنة.

-  $\frac{BA}{N}$ : تمثل التكلفة الاستبدالية للزبون الواحد.

- تتمثل التكلفة الاستبدالية لرأس المال الزبوني في العلاقة التالية  $\frac{BA}{N} \times$  عدد الزبائن.

2.1.2.2.3- رأس المال البشري : حساب التكلفة الاستبدالية لرأس المال البشري، تتم بتقدير

مختلف إنفاقات المؤسسة لإعادة تشكيل رأس المال البشري من العدم.

تستند طريقة T.B في تحديد قيمة التكلفة الاستبدالية للأصول على عديد الدراسات السابقة

حول رأس المال البشري.

يمكن أن نشير بأن التكلفة الاستبدالية لرأس المال البشري تأخذ بالتكاليف التالية:<sup>(11)</sup>

- تكلفة الاقتناء: تعيين، تنصيب، إدماج.

- تكلفة التدريب: التكوين الأولي المهني، خسارة الإنتاجية خلال مدة التدريب، تكلفة التأطير.

يمكن الإشارة بأن التكلفة الاستبدالية لرأس المال البشري محددة في مجال 4 إلى 12 شهر من

الكتلة الاجرية الخام.

3.1.2.2.3- رأس المال المجتمعي أو المحيطي : يمكن الإشارة بأن وزن الإنفاق في الاستثمار

العمومي الفرنسي في حدود 30%.<sup>(12)</sup>

اعتباطياً يمكن اعتبار نصف الاستثمارات العمومية مفيدة بالنسبة للمؤسسات، كما أن

إهلاك هذه القيمة يكون في مدة 30 سنة، التكلفة الاستبدالية لرأس المال المحيطي تمثل 15 % من

الضريبة على أرباح الشركات.

1.2.2.3- حساب التكلفة الاستبدالية الصافية: لحساب التكلفة الاستبدالية الصافية يجب

الأخذ بمعاملين للاهلاك :

- معامل الاستدامة.

- معامل الحالة : يتمثل في معامل الاهتلاك المرتبط بنوعية وحالة الأصل الذي يتحدد بناء على قاعدة القياس الغير مالي.

1.1.2.2.3- كيفية تحديد معامل الاستدامة: معامل الاستدامة يخفض قيمة التكلفة الاستبدالية الخام بأخذ المدة الزمنية المتبقية والتي تسمح باستعمال الأصل في حالة جيدة، كما يمكن تقسيم الأصول إلى صنفين وهذا لحساب معامل الاستدامة.

- الأصول الذي تتعرض إلى الإهلاك المستقل أو ما يسمى بأصول الدوران مثل : رأس المال البشري، رأس المال الزبوني، رأس مال الموردين، مدة حياة الأصل يصعب تحديدها، لكن يمكن حسابها من خلال العلاقة التالية : مدة حياة الأصل : 1- معدل الإهلاك (الاستنزاف) للأصل (TA).  
إن معدل الإهلاك يسمح بدراسة ظاهرة خسارة الزبائن مثلا في حالة رأس المال الزبوني، ويحدد هذا المؤشر خلال فترة زمنية معينة، كما أن معامل الاستدامة في حالة أصول الدوران يقدر من خلال طريقة رياضية منطقية بحوالي 50 %.

- الأصول ذات مدة الحياة المعلومة (نظام المعلومات، تنظيم، علامة تجارية، رأس مال محيطي، رأس مال مادي ...)، يحدد معامل الاستدامة من خلال حساب مدة الحياة المتبقية للأصل على مدة حياته الكلية، مثال : نظام معلومات مدة حياته تقدر بـ 6 سنوات تم وضعه قبل 4 سنوات، معامل الاستدامة  $33 = \frac{2}{6}$  %، كما يمكن الإشارة بأن مدة حياة عديد الأصول يمكن تحديدها بناء على دراسات وتجارب المهنيين واللجان العلمية.

يشير Thesaurus<sup>(13)</sup> بأن مدة حياة نظام معلومات Windows تقدر بـ 5 سنوات، براءة اختراع منتج دوائي تقدر بـ 10 سنوات، تنظيم 7 سنوات، رأس مال محيطي 30 سنة، علامة تجارية معروفة 25 سنة وعلامة تجارية ذات سمعة وشهرة ليست كبيرة تقدر بـ 5 سنوات.

2.1.2.2.3- كيفية تحديد معامل الحالة: يتوقف حساب معامل الحالة على القياس الغير مالي للأصول الفكرية مع عزل المعيار المرتبط بالاستدامة في شبكة القياس. إن عزل هذا المعيار من نقطة القياس هدفه تفادي ازدواجية في الحساب.

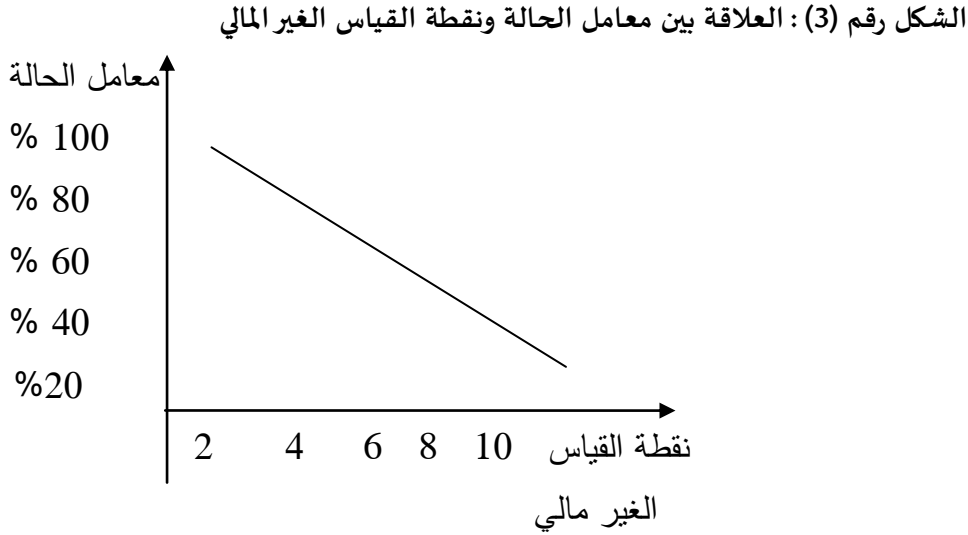
أشارت عديد التجارب والأبحاث العلمية إلى أن معامل الحالة يمكن تحديده من خلال العلاقة التالية<sup>(14)</sup>:

حيث :

CE : معامل الحالة.

a، b : معاملي العلاقة التي تجمع بين معامل الحالة ونقطة القياس الغير المالي.

يمكن الإشارة بأن نقطة القياس الغير مالي التي يتم اعتمادها في العلاقة السابقة لا تشمل نقطة معامل الاستدامة أي يتم إعادة معالجة نقطة القياس الغير مالي للأصل. كما يمكن الإشارة إلى العلاقة بين معامل الحالة ونقطة القياس الغير مالي من خلال الشكل التالي :



Source : Alan Fustec et Autres, Thesaurus Bercy V2, p 32.

3.1.2.2.3- كيفية حساب التكلفة الاستبدالية الصافية للأصول : القيمة الاستبدالية الصافية يتم حسابها من خلال العلاقة التالية:<sup>(15)</sup>

حيث :

$V_i$  : القيمة الاستبدالية الصافية للأصل ا.

$CR_i$  : القيمة الاستبدالية الخام للأصل ا.

$CP_i$  : معامل الاستدامة للأصل ا.

$CE_i$  : معامل الحالة للأصل ا.

القيمة الاستبدالية الصافية للمؤسسة تتمثل في مجموع القيم الاستبدالية للأصول التي تكونها.

حيث :

$V$  : القيمة الاستبدالية الصافية للمؤسسة.

$V_i$  : قيمة أصل من أصول المؤسسة.

3.2.3- قيمة مردودية أصول المؤسسة من خلال طريقة T.B : يمكن تحديد قيمة مؤسسة إما من خلال أصول العرض أو أصول الطلب.

تتمثل قيمة مردودية المؤسسة في التدفقات النقدية التي ستولد غدا من خلال أصول المؤسسة التي تمتلكها اليوم وهذا قبل اهتلاكها.

ترتكز عملية حساب قيمة مردودية أصل على ثلاث أسس :

- التدفق النقدي الأولي المنسوب للأصل (السنة المرجع).

- معدل الإهلاك الذي يوازي خسارة مادة أو جوهر الخدمة السنوية للأصل مع النظر

لخصائصه (معامل الحالة ومعامل خسارة جوهر الأصل).

- معدل تحيين التدفقات النقدية الخالي من المخاطرة.

إن تحديد قيمة مردودية أصل فكري يتوقف على تحديد الأسس السالفة الذكر، فبالنسبة لمردودية رأس المال الزبوني تحسب بناء على قاعدة الزبائن المرجعية التي تمتلكها المؤسسة، أي في حالة تآكل رأس المال الزبوني بمعدل 10 % كل سنة، فإن قيمة مردودية رأس المال الزبوني تمثل مجموع التدفقات النقدية المولدة من خلال هذه القاعدة للزبائن قبل تأكلها بشكل كامل.

1.3.2.3- التدفقات النقدية المنسوبة للأصل: يتطلب حساب التدفقات النقدية للأصل

الفكري حسب طريقة TB تحديد وزن كل أصل في عملية خلق القيمة (PAVC).

بالنسبة لأصول العرض يتطلب حساب التكلفة الاستبدالية لكل الأصول ثم تحديد وزن كل

أصل في عملية خلق القيمة والذي يتوافق مع حاصل التكلفة الاستبدالية للأصل وإجمالي التكلفة الاستبدالية لكل الأصول وهذا من خلال العلاقة التالية :

حيث :

PACi : وزن الأصل في عملية خلق القيمة.

CRi : التكلفة الاستبدالية للأصل i.

$\sum CRi$  : مجموع التكلفة الاستبدالية لكل الأصول.

يتحدد التدفق النقدي المنسوب للأصل CFAA من خلال ناتج التدفقات النقدية الموافق

لوزن الأصل في عملية خلق القيمة.

– معامل خسارة المادة والحالة :

يتوقف حساب معامل خسارة المادة والحالة على معيار دوران الأصول.

بالنسبة لأصول الدوران :

تخسر أصول الدوران كل سنة جزء من جوهرها وهو ما يعبر عليه بمعامل الإهلاك (الاستنزاف) TA.

لأجل حساب القيمة النهائية لأصل الدوران في حالة مقدمة كل سنة، نقوم باقتطاع جزء من القيمة مساوية لمعامل الإهلاك مضروباً بقيمة السنة السابقة كما يلي:

حيث :

$V_k^i$ : القيمة النهائية للأصل  $i$  خلال السنة  $k$ .

$CFAA_0^i$ : التدفق النقدي المنسوب للأصل  $i$  (خلال السنة المرجع).

TA: المعامل المتوسط للإهلاك.

$k$ : عدد السنوات منذ بداية السنة المرجع للتدفق النقدي.

الإهلاك السنوي للأصل يجب أن يأخذ بحالة الأصل أو بمعامل الحالة لتتغير العلاقة السابقة وتصبح: (16)

### 2.3.2.3- بالنسبة للأصول دون دوران :

الأصول بدون دوران لهم مدة حياة معروفة، حيث لا يتم الخسارة في جوهرهم، ولكن تنخفض قيمتهم مما يقلل تدريجياً في قدرتهم على المشاركة في عملية خلق القيمة، حتى يتم إهلاك الأصل بشكل كامل.

يمكن الإشارة إلى قيمة التدفقات النقدية المولدة خلال السنة  $k$  من خلال العلاقة التالية :

حيث :

$V_k^i$ : القيمة النهائية للأصل خلال السنة  $k$ .

$CFAA_0^i$ : التدفق النقدي المنسوب للأصل منذ السنة المرجع.

$k$ : عدد السنوات التي مرت منذ بداية عملية الإهلاك.

كما يمكن الإشارة إلى أن: (17)

حيث :

$d$ : مدة الحياة الكلية للأصل.

3.3.2.3- كيفية حساب مردودية الأصل : القيمة الصافية للأصل ا يتم حسابها من خلال

العلاقة التالية:(18)

IS : معدل الضريبة على أرباح الشركات.

$b_{Kt}$ : معامل التحسين سبق الإشارة إليه في طريقة BM و AF ويمثل أيضا بمعامل النمو.

t : معدل التحيين الخالي من المخاطرة.

يتم تنفيذ العملية الحسابية حتى العام الموافق لنهاية حياة الأصل بالنسبة للأصول دون الدوران وحتى السنة K عندما يصبح التدفق النقدي ضئيل أو معدوم بالنسبة لأصول الدوران. حساب قيمة المؤسسة يكون إما بحساب أصول العرض وأصول الطلب كما يمكن الإشارة بأن الفرق بين قيمة أصول العرض أو الطلب نادرا ما تكون صفرية وهذا لأن الأصول لا تهتك بنفس السرعة.

3.3- استخدامات تقييم رأس المال غير المادي وفق طريقة T.B بالنسبة للمؤسسات

الاقتصادية: يمكن الإشارة إلى أهم استخدامات تقييم رأس المال غير المادي وفق طريقة T.B بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية من خلال الآتي:

- تساهم طريقة التقييم غير المالي لمكونات رأس المال غير المادي وفق طريقة T.B من تحديد جودة الأصول غير الملموسة و من تم مدى قدرتها على ضمان استدامة خلق القيمة المستقبلية بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية.

- تمكن طريقة التقييم غير المالي لمكونات رأس المال غير المادي وفق طريقة T.B من تحديد الاحتياج التمويلي الحقيقي لإعادة إحلالها وتشكيلها بغرض ضمان استدامة خلق القيمة للمؤسسات الاقتصادية و ضمان استمرارية نشاطها.

- تساهم طريقة التقييم المالي لمكونات رأس المال غير المادي وفق طريقة T.B من تحديد قيمة المؤسسات الاقتصادية كما تمكن من قياس قيمة الشهرة والتي تعكس القيمة المولدة من الأصول غير المادية .

- تساهم طريقة التقييم المالي لمكونات رأس المال غير المادي وفق طريقة T.B من تحديد قيمة المؤسسات الاقتصادية باستخدام طريقة أصول الطلب والعرض غير المادية .

- إن تحديد قيمة المؤسسات الاقتصادية باستخدام أصول الطلب والعرض غير المادية وفق طريقة T.B يمكن من تحديد قيمتين للمؤسسات الاقتصادية والتي تعبر عن مدى قدرة أصول الاستقطاب أي العرض في خلق قيمة لأصول الطلب (الزبائن)، أي أن التباعد في القيمتين ينبأ

بخطر عن مدى قدرة استدامة المؤسسة في خلق القيمة المستقبلية خاصة في حالة أن قيمة أصول العرض اقل من أصول الطلب ما يهدد استمرارية المؤسسة ووظيفة التنمية المستدامة فيها. مما يسبق يقودنا بالضرورة إلى تناول العلاقة التي تجمع رأس المال غير المادي بوظيفة التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية.

## VI- العلاقة بين رأس المال غير المادي ووظيفة التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية:

إن فهم العلاقة بين رأس المال غير المادي ووظيفة التنمية المستدامة داخل المؤسسات الاقتصادية يقتضي تناول الإدارة الإستراتيجية للإطراف ذات المصلحة ضمن مقاربات التحليل المالي، و نظام تنقيط المسؤولية المجتمعية إضافة إلى مقارنة رأس المال غير المادي، الجدول رقم ( 1 ) يوضح ذلك.

الجدول رقم (1): العلاقة بين رأس المال غير المادي ووظيفة التنمية المستدامة للمؤسسات الاقتصادية

Source :	التساؤل	الزبائن	العمال	المساهمون	الموردون	البيئة
	ما هو الحجم ما هو التوازن	مداخليل ذمم	أعباء	العوائد	عبء ديون	في بعض الأحيان عبء
	ماذا تفعل المؤسسة للإطراف ذات المصلحة	جودة رضا أخلاق	احترام شروط العمل	حوكمة شفافية	إنصاف تأهب	حماية حذر
	ما هي قيمة الأطراف ذات المصلحة بالنسبة للمؤسسة	ولاء صحة مردودية	ولاء كفاءة تحفيز	نضج صبر	ولاء نوعية	قيم توظيف مورد

Association goodwill, Réunion agro-dirigeants, le capital immatériel de l'entreprise.

من الجدول السابق يمكن استخلاص الأتي:

- التنمية المستدامة في المؤسسة تستند على ثلاثة دعائم:

✓ الصحة المالية.

✓ المسؤولية المجتمعية و البيئية: بدونها لا يتم خلق قيمة غير مادية.



## ✓ رأس المال غير المادي.

- إن المسؤولية المجتمعية والبيئية شرط رئيسي ولكن غير كافي لخلق التنمية المستدامة.
- بدون مقارنة رأس المال غير المادي من الصعب توضيح بان التنمية المستدامة تعتبر عامل لخلق القيمة لان العلاقة غير مباشرة.

## V- الخاتمة:

يظهر جليا بان التنمية المستدامة بدأت تجد معالمها كوظيفة داخل المؤسسات الاقتصادية ما يعني بالضرورة إيجاد طرق لتقييمها، إن استمرار المؤسسات واستدامتها في خلق القيمة المستقبلية لا يتم إلا بأصول غير مادية ذات جودة ونوعية عالية، كما أن احترام وتطبيق المؤسسات لمبادئ المسؤولية المجتمعية والبيئية يساهم في خلق الأصول غير المادية ويعمل على ضمان الإدارة الإستراتيجية للأطراف ذات المصلحة.

إن أي وظيفة في المؤسسة لابد من تقييمها وهو ما ينطبق على وظيفة التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية، وفي ظل العلاقة غير المباشرة التي تجمع التنمية المستدامة برأس المال غير المادي عن طريق المسؤولية المجتمعية والبيئية فان إمكانية قياس أداء وظيفة التنمية المستدامة أصبح ممكنا وهذا بالاعتماد على طريقة تقييم رأس المال غير المادي وفق طريقة T.B التي تعطي تقييما ماليا وقياسا لجودة الأطراف ذات المصالح من زبائن ومساهمين، موردين ومحيط ورأس مال بشري، والتي تعبر في نفس الوقت عن الأصول غير المادية أي تقييم الإدارة الإستراتيجية للأطراف ذات المصلحة من خلال تقييم رأس المال غير المادي ومن ثم قياس أداء وظيفة التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية.

## IV- الإحالات والمراجع :

- (1) Alaine Beitone et autres, Economie, Dalloz, Paris, 2001, P 27.
- (2) عبد القادر رزيق المخادمي، التلوث البيئي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ص 117.
- (3) Isabelle ALLEMAND et Bénédicte BRULLEBAUT, Le développement durable: un état des lieux, cahiers du CEREN n° 21, groupe ESC Dijon Bourgogne, 2007, p.33.
- (4) العايب عبد الرحمان، وظيفة التنمية المستدامة في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية دراسة حالة المؤسسات العمومية لصناعة الاسمنت في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، العدد 11 ، 2011 ، ص 176 .
- (5) العايب عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره ، ص 176 .
- (6) العايب عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره ، ص 176 .
- (7) Bernard Marois, Alan Fustec, Valoriser la capital immatériel de l'entreprise, Editions d'organisation, 2006, Paris, France, p 16.
- (8) Bernard Marois, Alan Fustec, op. cit, p 18.
- (9) هاني محمد السعيد، رأس المال الفكري، انطلاقة إدارية معاصرة، السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2008، ص 20.
- (10) Alan Fustec et Autres, Référentiel français de mesure de la valeur extra – Financière et financière du capital immatériel des entreprises, Thésaurus Bercy volet 2, France, 13 octobre 2015, p 30 .
- (11) Alan Fustec et Autres, Thésaurus Bercy, Volet 2, op.cit, p 31.
- (12) Alan Fustec et Autres, Thésaurus Bercy, Volet 2, op.cit, p 33 .
- (13) Alan Fustec et Autres, Thésaurus Bercy, Volet 2, op.cit, p 34.

- (14) Alan Fustec et Autres, Thesaurus Bercy, Volet 2, op.cit, p 35.  
(15) Alan Fustec et Autres, Thesaurus Bercy, Volet 2, op.cit, p 35.  
(16) Alan Fustec et Autres, Thesaurus Bercy, Volet 2, op.cit, p 39.  
(17) Alan Fustec et Autres, Thesaurus Bercy, Volet 2, op.cit, p 40.  
(18) Alan Fustec et Autres, Thesaurus Bercy, Volet 2, op.cit, p 40.